الاستلزام الحواري في صبح الأعشى

-التصريح والتلميح-

Conversational implication in Sobh-ul Aasha

-Explicit and implicit-

ط. موسى طهراوي *

د. كاهنة دحمون ♣

تاريخ الإرسال: 2021/01/25	تاريخ القبول: 2021/04/18	تاريخ النشر: 2021/09/15

الملخص:

ينطلق بحثنا هذا من محاولة قراءة ما تضمنته المقالة الأولى من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي من استراتيجيات خطابية، إلا أننا ركزنا على إستراتجيتي التصريح والتلميح لما لهما من أهمية في تحليل الخطاب.

وذلك من خلال دراسة وتحليل المعاني الصريحة المباشرة والمعاني المستلزمة غير المباشرة التي خرجت إليها مختلف الصور البلاغية، والأساليب الخبرية والإنشائية وما أدته من أغراض تداولية، مع مراعاة للمقام والسياق الذي يجري فيه الخطاب.

الكلمات المفتاحية: استلزام حواري، استراتيجيات خطاب، صبح الأعشى.

Abstract:

Our research puts emphasis on reading discourse strategies that are found in the first essay of the book Sobh-ul Aasha of Al Qalqashandi and that is attainable through studying all of the alluded as well as the declared terms found in multiple rhetorical imagery and declarative stylistics taking into account the context in which the discourse is elaborated.

***Key words**: Conversational implication, Discourse stategies, Sobh-ul Aasha.*

*** *** ***

المؤلف المرسل: موسى طهراوي m.tehraoui@univ-bouira.dz

***جامعة آكلي محند أولحاج البويرة (الجزائر) m.tehraoui@univ-bouira.dz**

♣جامعة آكلي محند أولحاج البويرة (الجزائر) k.dahmoune@univ-bouira.dz

مقدمة:

لم تبق اللغة حبيسة منهج لغوي واحد، بل طغى عليها عنصر الاتساع والاستحداث لمنهاج جديدة، حتى أصبحت الساحة اللغوية تعرف كما هائلا من المفاهيم والنظريات وتعدد في المناهج فكل درس لغوي جديد جاء مغطيا ومكملا لما سبقه من مناهج، وفي خضم هذا الزخم الكبير من المكتشفات والاستحداثات الجديدة في المجال اللساني، انبثق المنهج التداولي، وبدأ بفرض نفسه على الساحة اللسانية متخطيا القيود التي كانت تفرضها المناهج الشكلانية، ملحا على ضرورة الربط بين البنى اللغوية وما يحيط بها من أوضاع تواصلية، فالتداولية ليست علما محضا يكتفي بوصف وتفسير الظواهر اللغوية متوقفا عند حدودها وأشكالها، بل هو علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال[1]، وبهذا تكون التداولية قد أسهمت إسهاما كبيرا في دراسة مختلف الظواهر التي كانت مهمشة، وأعادت للكثير من النصوص شرعيتها التي فقدتها مع الدراسات اللسانية السابقة، وهذا ما جعل منها منهجا جديدا يحمل في طياته أفقا معرفية واسعة، فهذه الأفق المعرفية التداولية الرحبة جعلت الكثير من الباحثين المعاصرين العرب يحاولون التأصيل لها في الفكر العربي القديم من خلال قدرة واستطاعة الدرس العربي على التفاعل من جهة، ومسايرة التطور اللغوي الحاصل إما على المستوى المنهجي أو على المستوى الإجرائي من جهة أخرى.

إشكالية البحث: ينطلق بحثنا هذا من إشكالية مفادها: إلى أي مدي تجلت ظاهرة الاستلزام الحواري في المقالة الأولى من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي؟ وما هي أهم الاستراتيجيات الخطابية المستعملة في ذلك؟

أهداف البحث: نحاول من خلال هذا البحث إلى إبراز أهمية الاستلزام الحواري في تحليل النصوص وخصوصا التراثية منها وذلك من خلال تطبيق إستراتيجيتي التصريح والتلميح ومختلف تمظهراتهما في صبح الأعشى للقلقشندي.

منهج البحث: سنحاول في بحثنا هذا إعطاء بعض المقاربات اللغوية بين المفاهيم التي حوتها التداولية، ومدى التقارب أو التقاطع الحاصل مع تراثنا العربي معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي المقارن بغية رصد أحد أهم المفاهيم الإجرائية التداولية، ألا وهو

الاستلزام الحواري من منظوريه الغربي والعربي ومدى التقائهما أم افتراقهما من خلال التركيز على إستراتيجيتي التصريح والتلميح وتطبيقهما على مدونة صبح الأعشى.

خطة البحث: تم تقسيم هذا البحث حسب الأهداف المسطرة إلى مبحثين وخاتمة، يتضمن المبحث الأول الجانب النظري الذي يتناول مفهوم الاستلزام الحواري من منظوريه الغربي والعربي وذلك من خلال التعرض إلى الإستراتيجية التصريحية أولا، وإلى الإستراتيجية التلميحية (الاستلزام الحواري) ثانيا، أما في المبحث الثاني فيتناول تطبيقات حول الاستلزام الحواري من كتاب صبح الأعشى وذلك من خلال التعرض إلى الاستلزام الحواري والصور البلاغية أولا، ثم إلى الاستلزام الحواري وأفعال الكلام ثانيا.

2.الجانب النظري: مفهوم الاستلزام الحواري من منظوريه الغربي والعربي

يعد الاستلزام الحواري أحد أهم مرتكزات الدرس التداولي الغربي، ويرجع الفضل في ذلك إلى أعمال بول غرايس الذي لاحظ« بأن جمل اللغات الطبيعية يمكن أن تدل في بعض السياقات على معان أخرى خفية غير المعنى القضوي»[2]، وهذا يعني أن جمل اللغة تدل في الغالب على معان صريحة وأخرى ضمنية تتحدد دلالتها داخل السياق الذي ترد فيه، وهذا ما سماه غرايس بالاستلزام الحواري. ومثال ذلك ما ورد من كلام مالك بن أنس حين قال: "الإعراب حَلْيُ اللسان فلا تمنعوا ألسنتكم حُليَّها"[3]، فالتلفظ بهذه الجملة يتضمن ثلاثة معان:

- المعنى الحرفي: الدعوة إلى عدم الامتناع عن علم النحو.
- القوة الإنجازية: النهي.
- المعنى الاستلزامي: أي المعنى الذي يستفاد من السياق وهو الحث والترغيب.

كما ارتأى غرايس إلى إيضاح ما يوجد من اختلاف بين ما يقال وما يقصد، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر، وهذا طبعا بالاعتماد على السامع باعتبار أنه قادر أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال، فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن[4]، يفهم من خلال تلك الكفاءة المشتركة بين الطرفين.

الملاحظ لفكرة غرايس المتعلقة بالقول السابق فيما يخص ما يقال (اللفظ)، وما يقصد (المعنى غير المباشر) إضافة إلى عنصر السياق لكلا الطرفين نجده في تقابل مع ما يسمى عند العرب القدامى المقام (مقتضى الحال).

إن فكرة(لفظ، معنى، سياق) لم تفارق الفكر العربي في مختلف دراساتهم ومصنفاتهم اللغوية عموما والبلاغية خصوصا، حيث اعتنوا بالمقام و دوره في تحديد المعنى، لأنه لا يمكن دراسة أية لغة قديما أو حديثا بعيدا عن السياق الاجتماعي والثقافي والعلمي لها، فهذا السكاكي نجده قد استعمل المقام للدلالة على الغرض في قوله:« لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يغاير مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم... ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر»[5].

ولعل ما عرضه السكاكي في كتابه مفتاح العلوم عن قضية مقتضى الحال« تمثل مشروعا طيبا يمكن الانطلاق منه وإعادة النظر فيه لصياغة طراز يتسم بالدقة والشمول في ضوء نظرية التواصل الشعري، واللسانيات النفسانية والاجتماعية»[6]، حيث شملت فكرة مقتضى الحال عند الإمام جوانب ثلاثة تتمثل في تفاوت مقامات الكلام بحسب مقاصده، وبحسب المخاطب، وسياق الحال.

فالأولان من طبيعة غير لسانية، أما الثالث فلساني خالص، وفي الطرح الثالث يقول السكاكي:« ثم إذا شرعت في الكلام، فلكل كلمة مع صاحبتها مقام، وكل حد ينتهي إليه الكلام مقام، وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام مما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال»[7].

إن مثل هذا التوجه العربي القديم يجعل من فكرهم يعي ما جاءت به اللسانيات الغربية الحديثة فلم ينقصه إلا التسمية، وهذا ما يدعونا إلى الرجوع لإعادة قراءة تراثنا اللغوي العربي ومحاولة تأسيس نظرية عربية قائمة بنفسها ومستفيدة من المفاهيم الحداثية الغربية، بغية تغطية القصور الذي عرفته- هذا أن وجد طبعا - محاولة توجيه الدرس اللساني العربي صوب الانفتاح والاتساع والمزاوجة بين العلوم اللغوية في مختلف الدراسات، والعمل على جمع علومها وضبط منهجيتها من أجل الوصول إلى عملية تواصلية ناجحة.

إذا كان الخطاب موقفا تفاعليا وممارسة اجتماعية، دينية، ثقافية... وعلى أن هدف أي خطاب هو« التأثير الذي لا يأتي منعزلا عن الفعل التلفظي و الإنجازي من خلال استعمال علامات لسانية وغير لسانية انطلاقا من معطيات زمانية ومكانية وحتى اجتماعية وتاريخية، مع الأخذ بعين الاعتبار ذاتية المتكلم ومقصديته»[8]، فإن مراعاة مثل هذه الشروط تجعل الخطاب ناجحا إلا أن المتكلم في بعض الأحيان يلجأ إلى استعمال استراتيجيات أخرى تكسر الحلقة التواصلية بينه وبين متلقي الخطاب، وهذا ما يجعل من خطابه يحيد عن الغرض المقصود من ورائه، وهذا ما أشار إليه غرايس ضمن ما يسمى باستراتيجيات الخطاب، مما يجعلنا نتساءل عن أهم الاستراتيجيات التي وظفها القلقشندي لإيصال هدفه، فإذا كانت كذلك فإننا سنركز على إستراتيجيتي التصريح والتلميح.

1.2 الإستراتيجية التصريحية:

تتسم هذه الإستراتيجية الخطابية بوضوحها، خصوصا وأن في غالب الأحيان يلجأ المرسل إلى التعبير عن مقاصده باستراتيجيات مختلفة أوضحها الإستراتيجية التصريحية، حيث يتخذ من اللغة الأداة الأولى لإيصال معانيه، وهنا يبرز عنصر مهم وهو القصد، الذي له دور كبير في بلورت المعنى كما هو عند المرسل، إذ يتوجب عليه مراعاة كيفية التعبير عن قصده، وانتقاء الإستراتيجية التي تتكفل بنقله مع مراعاة العناصر السياقية الأخرى[9].

ويرى بن ظافر الشهري أن هناك من يرى أن المقاصد هي المعاني نفسها أو المعاني هي المقصودة ومنها« أن يكون الاعتناء بالمعاني المبثوثة في الخطاب هو المقصود الأعظم بناء على أن العرب إنما كانت عنايتها بالمعاني، وإنما أصلحت الألفاظ من أجلها، وهذا الأصل معلوم عند أهل العربية، فاللفظ إنما هو الوسيلة إلى تحصيل المعنى المراد والمعنى هو المقصود»[10]، فوضوح القصد سبب في رفع ستار المظنة والتأويل عند المرسل إليه وهذا ما يجعل التطابق بين ما قاله المتكلم من أفعال إنجازية ومع ما فهمه المتلقي من معان صريحة حرفية، فأحيانا لا يتضح من شكل الخطاب اللغوي الظاهر مدلول قصد المرسل، وهذا ما يجعل القصد غير متطابق مع دلالة الوضع اللغوي أي أن المعنى المقصود لا يكون هو المعنى الحرفي، لذلك وجب على المتلقي فهم القصد الحقيقي الذي يختفي وراء رداء أصل الوضع اللغوي.

وبهذا يتضح أن لصورة الخطاب أكثر من قوة إنجازية، طبقا لمقتضى السياق كما هو الحال عند الكثير من العلماء على غرار علماء الأصول فقد ميزوا هذه القوة الإنجازية في قضيتين هما[11]:

- ✓ منطوق الخطاب وهو ما يسميه التداوليون بالمعنى الحرفي.
- ✓ مفهوم الخطاب وهو ما يسميه التداوليون بالمعنى المستلزم.

فمنظور الأصوليين للخطاب يكمن في أن كل خطاب يحمل بين طياته معان حرفية وأخرى ضمنية، حيث تعد الأولى تلك الدلالات الحرفية التي تمليها علينا لغة الخطاب (قصد مباشر)، أما الضمنية فهي المعاني التي لا تستنتج من الدلالة الحرفية للخطاب بشكل صريح، بل نستعين في الوصول إليها إلى وسائط مختلفة كالسياق والكفاءات اللغوية والذهنية المختلفة لاكتشافها.

هذا وتعد الإستراتيجية التوجيهية أحد أهم الاستراتيجيات التي يلجأ إليها المتكلم بشكلها التصريحي وهذا ما يجعل إصراره على تبليغ قصده من وراء الخطاب وكذا توجيه المرسل إليه من خلال النصح والإرشاد والتحذير، أو أن يوجهه لمصلحته بنفعه من جهة أو بإبعاده عن الضرر من جهة أخرى أو أن يفرض قيدا على المرسل إليه بشكل أو بآخر[12]. فالقوة الإنجازية المباشرة تؤخذ من التركيب اللغوي الحرفي، أما إذا جئنا إلى المدونة العربية فنجد هذه الإستراتيجية التوجيهية في مصنفات كثيرة نحوية وصرفية وبلاغية. فهي عند النحويين متجلية ضمن تصنيفهم للأفعال، حيث يرى بعضهم أن« الألفاظ قوالب لمعانيها فلا تزيد عليها ولا تنقص عنها»[13]، وكأن هذه القوالب مرسومة لها صور في ذهن السامع كما هي مع الاشتراك بين المرسل والمرسل إليه في مختلف القواعد المعرفية بغية فهم المقصود من وراء الكلام. فلو أخذنا مثلا بعض الأصوات القائمة مقام المصادر قائما مقام الفعل، فصار اسم الفعل نحو صه، ومه، وإيه[14]، فـ"مه" اسم الفعل "اكفف" الذي هو دال على معنى الفعل فهو اسم للفظ الفعل لا لمعناه بشيء،إذ أن العربي القح و الفصيح ربما يقول "مه" مع أنه لا يخطر بباله "اكفف"، وربما لم يسمع به أصلا، ولو قلت أنه اسم اكفف عن الكلام أو غير ذلك مما يؤدي هذا المعنى لكان صحيحا ومن ذلك توصلنا إلى المقصود منه أي المعنى لا اللفظ.

ومن هذا القول يتبيّن أن المرسل عندما يتوجه بقول إلى المرسل إليه من مثل "مه"، ويرجو من وراء ذلك "اكفف"، فإنه لابد أن تتوفر لدى الطرفين قاعدة مشتركة حتى يتضح المقصود، فإن فهم المتلقي مقصود المرسل اكتمل المعنى، وإن لم يتضح لديه الفهم لجأ إلى التأويل وإعمال العقل، وهذا ما يتنافى مع غرض التوجيه.

إن غرض التوجيه لا يتوقف على مجرد الأمر بل هناك أغراض أخرى تستعمل في الإستراتيجية التوجيهية مثل: الاستفهام، النهي، النداء...ما لم تخرج عن أصل الوضع. وحتى نوضح هذه الإستراتيجية التوجيهية نأخذ أسلوب الأمر الذي يعد عنصرا أساسيا في التوجيه، فهو« طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام»[15]، فإذا كانت العرب استعملت الاستعلاء من أعلى مرتبة إلى أدناها، فإن مثل هذا الطرح يمثل عند الغرب ما يسمى بسلطة المتكلم، فعند كسر هذه السلطة الاستعلائية نكون قد خرجنا من النطاق الحرفي للأمر إلى أمور أخرى غير حرفية والتي تمثل قطب الرحى في المجال التداولي.

فمثل هذه الإستراتيجية نجده موظفا في هذه المقالة في الكثير من المواضع، ولتقريب الصورة أكثر ندرج هذا القول الذي ذكره أبو جعفر النحاس في كتابه (صناعة الكتاب) عن أبي بكر الصديق ﷺ: "ألا إن أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك..."[16]. فلو أخذنا شطر المثال" أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك" فهذا المثال يتكون من الصيغة الحرفية المباشرة (أفعل) إضافة إلى سلطة المتكلم والمتلقي، فمثل هذه الأمثلة أطلق عليها غرايس ما يعرف بالقوة الإنجازية الحرفية، والمدركة مقاميا. لكن إذا أخذنا المثال بشكله التام يصبح الفعل يحمل قوة إنجازية إضافية والمتمثلة في الخروج من غرض الخبر الابتدائي إلى الغرض الطلبي قصد تأكيد الخبر لمخاطَب متردد شاك في الحكم الذي تضمنه فعل الإخبار كون المخاطَب غير منكر للحكم ولا مستعد لتقبله دون تقوية هذا المعنى والزيادة في شدته لإنقاذه من ورطة الحيرة[17]، وذلك بإضافة قرينة التوكيد" إن" حتى يزول تردد المخاطَب ويسلِّم بالحكم المتضمن في فعل الإخبار.

وإذا أخذنا صيغة أخرى لفعل الأمر مثل:"اقدعوا هذه النفوس عن شهواتها"[18]. فالقوة الإنجازية تكمن في قوة الفعل الحرفية، فإجراء هذه الصيغة على أصلها واستعمالها لغرض الاستعلاء، ينجر عنها إنجاز الفعل وفقا لمبدأ التعاون بين المرسل والمرسل إليه من أجل الوصول إلى القصد المراد، فهذه معايير تحدد وظيفة الفعل التوجيهي (افعلوا) الحرفية

التواصلية، وبالتالي فإن توفر المعايير السالفة الذكر تجعل من الخطاب مثاليا صريحا بين المتحاورين مع التطبيق والالتزام التام لمبدأ التعاون المنصوص عليه عند غرايس، فمتى تم خرق جزء من هذه القاعدة العامة، خرج الكلام عن معناه الحرفي إلى معنى آخر غير ظاهر يستدل عليه عن طريق المقام، ويسمى هذا الخرق الدلالي بالاستلزام الحواري، أو ما يعرف بالإستراتيجية التلميحية. فالمثال السابق يحمل قوة إنجازية مستلزمة تتمثل في الترهيب والزجر من مطاوعة النفس.

2.2 الإستراتيجية التلميحية (الاستلزام الحواري):

لقد لقيت فكرة الاستلزام الحواري رواجا كبيرا في الدراسات الغربية على وجه الخصوص، حيث أصبحت محورا مهما في اللسانيات التداولية، والتي أرسى دعائمها بول غرايس، حين لاحظ أن الناس في بعض المواضع أنهم يقصدون أكثر مما يقولون فهو يرى أن المعنى متغير دائما بتغير السياقات التي يرد الخطاب فيها[19]، فمقصدية المتكلم إذاً متغيرة إلى مدح أو ذم أو توبيخ...فلا يكون هذا التغير إلا حسب السياق الذي يرد فيه الكلام.

إن اهتمام الغربيين بتغير المعنى وفق السياق الذي يرد فيه الخطاب جعل العديد من العلماء العرب المعاصرين يهتمون بهذه الظاهرة محاولين تأصيلها في الفكر العربي القديم على غرار طه عبد الرحمن وأحمد المتوكل وغيرهم، والسؤال المطروح هل كان هناك فعلا استلزام حواري في الدرس اللغوي العربي، بعد النفي القاطع من طرف اللسانيين الغربيين على عدم وعيهم بالفكر اللغوي العربي فإذا كان كذلك ما العلاقة بين الطرفين؟

إذا نظرنا إلى القول بمعناه الحرفي فنجده في بعض الأحيان يرد بصيغة صريحة، ولكن قد« يتعلق الأمر بأقوال يرمي من خلالها المتكلمون إلى التعبير بشكل ضمني عن شيء آخر غير المعنى الحرفي مثلما هو الشأن في التلميحات والسخرية والاستعارة وحالات تعدد المعنى»[20]، والتي تتولد وفقا للسياق والمقام الذي تنجز فيه، ومن ثم يكون الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم.

وعموما يعد الاستلزام أحد أهم مميزات اللغات الطبيعية، على اعتبار أن الكثير من الأحيان وأثناء العملية التواصلية أن معنى العديد من الجمل إذا ما تم مراعاة ارتباطها بمقامات إنجازها لا ينحصر فيما تدل عليه صيغها الصورية، وهذا ما يجعل عملية التأويل

متعذرة بالنظر إلى ظاهر الجملة، ومنه يتم الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى غير المصرح به (الاستلزام الحواري)، إلا أن هذا الانتقال يطرح الكثير من التساؤلات[21]: هل يتم الاعتماد على مجرد المعنى الصريح وحده، أم بهما معا بناء على أن الثاني مترتب عن الأول؟ ثم كيف يتم الانتقال من المعنى الصريح إلى الضمني؟.

إذا لم يكن لدى المتكلم قاعدة معرفية تربطه مع المتلقي فإن هذا يؤدى به إلى عدم الفهم، ولهذا السبب اقترح غرايس مبدأ التعاون لضبط الحوار بين جميع الأطراف، والذي يقوم على أربعة مسلمات تتمثل في مسلمات: الكم، الكيف، الملاءمة، والطريقة، فتحدث ظاهرة الاستلزام الحواري إذا تم خرق إحدى القواعد الأربعة السابقة.

إن هذا الخرق يطلق عليه عند العرب بالخروج عن مقتضى الحال، و هذا ما يجعلنا نسلّم بأن الاستلزام الحواري قد تناوله العرب القدماء من أمثال السكاكي والجرجاني وغيرهم منذ القدم، فالجرجاني عبر عن هذه الإستراتيجية بقوله:«... وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية يصل بها إلى الغرض»[22].

وفيما ذكره عن التلميح لظاهرة الاستلزام الحواري وذلك في قوله:« اعلم أن لهذا الضرب اتساعا وتفننا لا إلى غاية إلا أنه على اتساعه يدور في الأمر الأعم على شيئين: الكناية والمجاز والمراد بالكناية ها هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ إليه ويجعله دليلا عليه... أما المجاز فقد عوّل الناس في حدّه على حديث النقل، و أن كل لفظ نقل على موضوعه فهو المجاز »[23]، فمنظومة الجرجاني الفكرية تتخطى التركيب إلى مراعاة مختلف جوانب الظاهرة اللغوية وتقوم بفحصها فحصا دقيقا مع مراعاة مختلف العمليات الدلالية والمقامية التي يستعملها المتكلم في تبليغه، وهذا ما جعل الجرجاني ومما وصل إليه خلاصة ما أنتجه الفكر العربي.

أما عن مشروع السكاكي فهو مشروع ينم بالفكر الكبير عن الوعي التام بظاهرة الاستلزام إلا أنه لا يسعنا المقام للحديث عنه بالتفصيل، ولكن هذا لا يمنعنا أن نذكر في عجالة بعض النقاط التي كان السكاكي يؤمن بها كدلالة خواص الكلام التي رأى بأنها

تختلف عن دلالة تراكيبه ضرورة بحكم خصيصة التركيب من جهة وبحكم السياق الذي توظف فيه من جهة أخرى، كما أعطى أهمية بالغة لمطابقة الكلام لتمام المراد منه، وارتأى أن الكثير من العبارات تتغير بحسب السياق الذي ترد فيه[24].

أما فيما يخص الأصوليين فقد ميزوا في تراثهم بين معنيين: المعنى والمراد، فمراد المتكلم ينبغي أن يفهم من المخاطب في عملية التواصل الفعلي، وأن فهم المعنى الوضعي ليس دائما كافيا لاكتشاف مراد المتكلم، لأن كمية المعلومات التي تدل عليها العناصر الوضعية قد تكون أكثر مما يقصد المتكلم قوله، وذلك لأن الدخول تحت المراد لا يستلزم أن يكون مرادا، وما هو داخل في مراد المتكلم لا يستلزم أن تدل عليه العناصر الوضعية نفسها[25]، وهذا ما نجده في عبارة"فقلت قرب لا أم لك"[26]، قاصدا أنه شقي، فهذه الرسالة لم تبلغ بالألفاظ الوضعية فحسب، بل اعتمدت إلى حد كبير على قدرة السامع الاستنتاجية لفهم المعنى المستنبط[27].

3. تطبيقات حول الاستلزام الحواري من كتاب صبح الأعشى:

1.3الاستلزام الحواري والصور البلاغية:

لقد قام سيرل بدراسة فكرة الاستلزام الحواري في الاستعارات حيث يقول في ذلك:«إذا قال لك أحدهم جون خنزير فإنك تفترض أن المتكلم لم يقصد ما قاله حرفيا، ولكن يتكلم على سبيل الاستعارة»[28]، فضلا عن ذلك فأنت لا تجد صعوبة في تحليل ما يريد، فالمتلقي لا يجد صعوبة في فهم المقصود (المعنى).

إن نجاح الاستعارة راجع إلى مواضيع مشتركة بين المتخاطبين جمعها سورل في:

- ✓ وجوب وجود إستراتجية مشتركة على أساسها يعرف السامع أن القول لا بمعناه الحرفي.
- ✓ يجب أن يكون ثمة مبادئ مشتركة تجمع اللفظ مع مجموع القيم الممكنة ولب الأشكال.
- ✓ يجب أن يكون ثمة استراتجيات مشتركة تسمح للمتكلم والسامع أن ينطلقا من معرفتهما باللفظ لحصر مجال القيم الممكنة.

بينما يعرّف الرماني الاستعارة بقوله: هي« تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة...وكل استعارة فلا بد فيها من أشياء: مستعار ومستعار له

ومستعار منه...وكل استعارة بليغة فهي جمع بين شيئين بمعنى مشترك بينهما يكسب بيان أحدهما بالآخر كالتشبيه إلا أنه ينقل الكلمة والتشبيه بأداته الدالة عليه باللغة»[29]، فهذا التعريف يتطابق إلى حد بعيد مع ما جاء به سيرل في دراسته حول الاستعارة.

هذا وقد عُدت الاستعارة مثالا جوهريا عن استعمال اللغة إذ يدرك بها عادة معنى مقصودا يقع وراء البنية المنجزة حرفيا للملفوظ، وهو المعنى الأساسي غير الصريح الذي يسعى إليه المخاطِب[30]، ومثل هذا الطرح نجده موظفا في الكثير من العبارات في المقالة مثل ما جاء في خطبة أبي بكر الصديق ﷺ"... ويعفو لها الأثر وتموت السنن..."[31]، فهذا المثال نجده يحمل صيغة منجزة حرفية تحمل بين ثناياها معنى قصده المتكلم حقيقة وهو معنى غير مباشر يريد المتكلم الوصول إليه فعندما نتلفظ بـ"تموت السنن" فإن المعنى الذي يفهم منه هو أن السنن لا تموت كما يموت الكائن الحي، بل يدل على سمة دلالية وهي انحراف الناس عن الطريق الصحيح والمثال المتبع ومختلف الأقوال والأفعال الصادرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في مقابل إتباعهم وإحيائهم للبدع، والذي يقود إلى مثل هذه المعاني المستلزمة هو السياق اللغوي والمقام مما يجعل المتلقي يدلي بدلوه في تحديد الدلالة الإنجازية غير المباشرة للجملة، بحيث يقوم باختيار الكلمة المناسبة والتي تتلاءم مع سياق ورودها في الجملة، مما يساعد على التوصل إلى مقاصد المتكلم، ومن ثم« تكون الاستعارة وسيلة رئيسية سعى إليها المتكلم بغية استخدامها في إنجاز الأفعال غير المباشرة»[32].

ومن أمثلة ظاهرة الاستلزام الحواري في البلاغة العربية الكناية التي يتم فيها الاعتماد على إستراتيجية التلميح بشكل كبير فهي« لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ»[33] كقول أبي طالب لما خطب النبي ﷺ خديجة: " ثم إن محمدَ بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي من لا يوازن بأحد إلا رجحه"[34]، ففي هذا المثال تم الانتقال من اللازم إلى الملزوم وهو صفة العظمة التي يتميز بها النبي صلوات ربي وسلامه عليه عن سائر الخلق، فالمتكلم عندما تلفظ بالقول الكنائي" لا يوازن بأحد إلا رجحه" لا يقصد المعنى الحرفي المباشر ، وإنما قصد المعنى غير الظاهر وهو صفة العظمة.

فعند قيام المتكلم بحصر معنى "لا يوازن بأحد إلى رجحه" في صفة العظمة لا يكون المتلقي قد فهم هذا المعنى، واقتنع تبعا لذلك بالفعل الإنجازي غير المباشر قبل أن يكون معنى "لا يوازن بأحد إلى رجحه" هو صفة العظمة، فوصول المتلقي إلى هذا المعنى المستلزم

كان باعتماده على السياق وقدرته الاستدلالية بالبحث عن مختلف المعاني الممكنة وغير المصرح بها والتي تكون ملازمة للقول[35].

وفي موضع آخر مما ذكره القلقشندي في مقالته نلمس هذا الانتقال غير الصريح في قوله:" أما المخاطبة فبأن يكون لسان ملكه بعض الألسن العجمية أو كان الغالب عليه لسان عجمي مع معرفته بالعربية ..."[36].

ففي هذا المثال يمكن أن نتبيّن من خلال الاستعمال طريقة الانتقال والعبور من المعنى الحرفي إلى المعنى المستلزم مقاميا، في قوله" الألسن العجمية"، فكلمة الألسن وردت بمعنى اللغة، فكأن الكاتب قال: "بعض اللغات العجمية"، لأن اللغة أحد المعاني التي يعبر عنها باسم اللسان، وبالتالي فاستخدام كلمة الألسن استعمال مجازي بلاغي، يتجاوز حدود أصل وضع الكلمة، إلا أن السياق يلعب دورا كبيرا في تحديد المقصود الذي هو اللغة، فمنها تم الانتقال من اللازم" بعض الألسن العجمية" إلى الملزوم" بعض اللغات العجمية" وهو المعنى المستلزم.

إن الانتقال من المعنى الحرفي الصريح للجملة، أو معناها الإنجازي الحرفي إلى المعنى المستلزم وفق السياق الكلامي الذي يعمل ويساعد على الانتقال إلى المعنى المستلزم. مثلما يحدث مع المجاز المرسل فدلالته لا تظهر من خلال صيغته الحرفية ولا تستجيب لمعطيات السياق، بل تتحدد وفق علاقات مختلفة كالآلية في المثال السابق، والكلية والسببية والاعتبارية والمكانية وغيرها، حتى نتوصل إلى المعنى المستلزم.

قد يحتوي التشبيه في البلاغة العربية على معان مستلزمة تلميحية لا تتضح إلا من خلال سياق الاستعمال لأن تشبيه الشيء لا يكون إلا وصفا له بمشاركته المشبه به في أمر، والشيء لا يتصف بنفسه، كما أن عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما، لرجوعه إلى طلب الوصف حيث لا وصف[37].

فمثل هذا الانتقال نجده موظفا في بعض الاستعمالات الواردة في المقالة كما جاء في قول الإمام علي كرم الله وجهه:"...وإن كان في المال قُلٌّ فإن المال ظل زائل ..."[38]، يحمل هذا المثال بين طياته معنى مستلزما، غير مباشر (تلميحي) يتمثل في مصير المال مهما قل أو كثر فإنه زائل لا محالة، فقد شبه المال بأنه كالظل السريع الزوال، فالإمام قد قام باختيار سمات دلالية للمفردتين **المال وظل** في ذهنه، فانطلق من المفردة **المال** ونظرته للسمة التي

تميزها في سياق ما، ثم حاول البحث على الأشياء التي تتوافق وتتقابل معها فيقوم بتشبيهها ومن خلال سياق استعمال الجملة ومقام الكلام، ومن خلال ما يتوفر عليه من كفاءته التداولية إلى المعنى المقصود بعد أن يسقط مختلف السمات الدلالية الأخرى التي لا تتناسب مع مقام الكلام[39]. وبهذا يكون التشبيه يحمل قوى مستلزمة تفهم من مختلف ما يقع بين أطراف التشبيه من تفاعلات، وبين سياقها الاستعمالي.

يتمظهر جليا عنصر التلميح في الخطبة التي أوردها القلقشندي عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ بصفين: " أيها الناس ! إن الحرب صعبة، وإن السلم مَنٌّ ومبرة ! ألا وقد زبنتنا الحرب وزبناها وألفتنا وألفناها، فنحن بنوها وهي أمنا ..."، فهذا المثال يحمل عدة معان مستلزمة، تتمثل في العناصر البلاغية التالية: الاستعارة في "زبنتنا، ألفتنا"، والكناية في قوله "ألفناها، زبناها"، والتشبيه البليغ في قوله:" نحن بنوها، وهي أمنا "، فكل هذه الصور البلاغية تحمل معان مستلزمة يحددها السياق والمقام الذي وردت فيه الجملة، ففي القول الاستعاري معنى مستلزم يتمثل في اعتياد الناس على الحروب وخدمتها، بينما القول الكنائي " ألفناها "يحمل بين ثناياه معنى مستلزما يتمثل في كثرة خوض الحروب، والمعنى المستلزم من التشبيه فيتمثل في أن الحرب قد ولّدت علاقة حميمية بين المحارب والحرب كعلاقة الأم بابنها.

2.3 الاستلزام الحواري و أفعال الكلام:

يرى المتوكل أن« الفكر اللغوي العربي القديم يتضمن ثنائية الخبر والإنشاء التي تشبه إلى حد بعيد الثنائية الأوستينية (الوصف، الإنجاز) كما يدل على ذلك تعريف القدماء للخبر والإنشاء، فالجملة الخبرية عندهم هي الجملة التي تحتمل الصدق أو الكذب في حين أن الجملة الإنشائية هي الجملة المتوافرة فيها خاصيتان: (أ) أنها لا تحتمل الصدق أو الكذب، (ب) أن مدلولها يتحقق بمجرد النطق بها»[40].

فالألفاظ التي يستخدمها المرسل على أصل الوضع بإستراتيجية صريحة ومباشرة، أحيانا لا تفي بما يريد إيصاله لمخاطبه، لذا قد يعمد المتكلم إلى أن يسلك طرقا أخرى كالتحوير في العبارات إما تقديما أو تأخيرا وغيرها مما يجعل العبارة اللغوية أكثر اتساعا ومعنى لما يفضي إلى دلالات جديدة تتناسب ومقتضى الحال، فيضع لكل مقام مقال[41]. وهذا ما عُرف عند العرب بتحول الدلالة المباشرة الصريحة إلى دلالة غير مباشرة تلميحية

متى تم الخروج عن مقتضى الحال وفق مظاهر السياق المختلفة، وهذا ما يدل على تنبههم لهذه الظاهرة منذ زمن بعيد، وخير دليل على ذلك الأعمال التي قدمها كل من السكاكي والسبكي والشاطبي وغيرهم، ومدى تلاؤمها مع المفاهيم التي جاء بها علماء الغرب من أمثال سيرل وغرايس وغيرهما، حيث يكاد يتفق علماء العرب مع ما جاء به سيرل[42] على أنه إذا تم التلفظ بقول مثل:"...ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون. أرضوا فأقاموا، أم تُركوا فناموا"[43]، فهذه العبارات تحتوي على استفهام ظاهر وبهذا الاستفهام نكون قد استخدمنا أسلوبا غير صريح بالمعنى العربي أو تم إنجاز فعل لغوي حسب الرؤية الغربية.

ففي الملفوظات السابقة لم يكن قصد المتكلم ما تدل عليه صيغة الجملة وهو الاستفهام، بل تجاوز الصيغة الحرفية إلى معنى آخر غير مباشر (تلميحي) يفهم من سياق الكلام وهو التعجب من حال الذين يرحلون عن هذه الدنيا ولا يعودون إليها مرة أخرى في قوله:" ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون"، أما في الملفوظين" أرضوا فأقاموا، أم تُركوا فناموا" فيحملان معنى مستلزما غير ظاهر يتمثل في الحيرة والقلق من حال هؤلاء الذين أعجبتهم الحياة الدنيا والإقامة الطيبة ففضلوا البقاء فيها أم أنهم تركوا وأصبحوا في طي النسيان فظلوا نائمين. ووفق ظاهرة الاستلزام الحواري تحلل العبارات السابقة إلى:

- القوة الإنجازية الحرفية للملفوظ" ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون" هي: الاستفهام.
- القوة الإنجازية المستلزمة هي: التعجب.
- القوة الإنجازية الحرفية للملفوظ " أرضوا فأقاموا، أم تُركوا فناموا " هي: الاستفهام.
- القوة الإنجازية المستلزمة هي: القلق والحيرة.

وتماشيا مع هذا السياق نورد مثالا في موضع آخر من خطبة قُس بن ساعدة الإيادي بسوق عكاظ فيما نقله أصحاب السير عن إخبار النبي ﷺ عنه وهي: " أيها الناس ! اسمعوا وعوا، من عاش مات..."[44]، فهذا المثال يتضمن حمولة دلالية تدل على معنيين اثنين في آنٍ واحد، أحدهما حرفي والآخر مستلزم، أما المعنى الحرفي فهو نداء للناس المتواجدين بالسوق باستعمال أداة النداء (يا) المحذوفة للدلالة على قربه منهم، أما المعنى المستلزم فهو لفت الانتباه لما سيقوله، أما التلفظ بجملة "اسمعوا وعوا" تحمل معنيين المعنى الحرفي وهو السماع والوعي والقوة الإنجازية الملازمة للتلفظ هي: الأمر بواسطة الفعلين اسمعوا وعوا، أما المعنى الاستلزامي الذي يستفاد من السياق فهو الحث والنصح فالمتكلم

يوجه خطابا إلى مخاطبيه بغية نصحهم فكانت آلية للانتقال من الفعل المباشر إلى الفعل غير المباشر، وهذا ما يعرف عند غرايس بالخرق الدلالي، لأن مساهمته الحوارية كانت أكثر مما هو مطلوب.

ومما خرج إليه النداء من معان استلزامية أيضا ما أورده القلقشندي عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ حين قال: "أيها الناس ! إن الحرب صعبة ..."[45]، فالقول" أيها الناس" لم يكن المقصود منه مجرد النداء بالأداة المحذوفة، بل يحمل دلالتين الأولى حرفية وهي الملفوظ والثانية هي القوة الإنجازية المستلزمة والمتمثلة في التخويف.

وفي هذا السياق يرد مثال آخر من كلام عبد الملك بن مروان:"...ولا تكونوا أغفالا من حسن الاعتبار..."[46]، فهذا الملفوظ يحتوي على فعل كلامي طلبي غرضه الإنجازي توجيه مخاطبيه وحثهم على محاربة أهل المعاصي ومن هذا تكون القوة الإنجازية الحرفية ممثلة في النهي، والدلالة الاستلزامية هي الحث والتوجيه.

أما عن خروج الأسلوب الخبري إلى معان مستلزمة في المقالة فيظهر هذا جليا في الكثير من المواضع، إلا أن المقام لا يسعنا أن ندرج كل ما تضمنته المقالة من معان تلميحية.

وبما أن الخبر يلقى لغرضين: إما لفائدة الخبر، أو لازم الفائدة، فإن كان المتلقي يجهل ما جاء به المتكلم أطلق على هذا النوع من الخبر فائدة الخبر، وإن كان المتلقي على علم بما جاء به المتكلم سمي هذا النوع من الخبر بلازم الفائدة. لكن الخبر لا يتوقف على هذين الأمرين، بل يخرج إلى أغراض بلاغية أخرى يلعب السياق دوره في الكشف عنها إضافة إلى القرائن والأحوال المصاحبة للتلفظ كإظهار الضعف، الحسرة، الاستعطاف، الوعظ والإرشاد وغيرها[47]، ومن أمثلة خروج الخبر إلى معان مستلزمة من مثل:

- **التهديد:** وهو من المعاني التي خرج إليها الأسلوب الخبري في القول:"...فو الله لأقطعنَّ بطون السياط على ظهوركم..."[48]، فهذا أسلوب خبري مجازي يحمل قوتين إنجازيتين مستلزمتين:

الأولى : تتمثل في التهديد، والثانية: تتمثل في قوة الضرب وذلك في القول الكنائي" بطون السياط".

- **السخرية**: وتتجسد السخرية في قول عتبة بن أبي سفيان أمير مصر:"...إنما قلمت أظفاري عنكم ليلين مسّي إياكم..."[49]، فهذا القول يتضمن سخرية عتبة من أهل مصر لِما وصله عنهم من تطاول وطعن على الأمراء وعتب للخلفاء، فهذا المثال يحمل دلالتين:

- قوة إنجازية حرفية: الملفوظ السابق.

- قوة إنجازية مستلزمة: السخرية.

- **التقرير**: ويظهر ذلك من خلال القول التالي: "... إنه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت، ليل داج، ونهار ساج..."، ففي هذا المثال نلمس من خلال الأفعال المباشرة معان مستلزمة تتمثل في التقرير.

- **الفخر**: هو أيضا أحد الأغراض البلاغية التي خرج إليها الأسلوب الخبري ومثاله قول السبكي أثناء خطبته:" أما أهل بلادنا فهم مستغنون عن ذلك بما طبعهم الله تعالى عليه من الذوق السليم..."[50]، ففي هذا القول افتخار السبكي بأهل مصر لِما وصلوا إليه من درجة العلم، فهم يدركونها ويدرونها بالطبع، وعلى هذا جاءت الحمولة الدلالية للملفوظ السابق كالتالي:

- القوة الإنجازية الحرفية: الملفوظ السابق

- القوة الإنجازية المستلزمة هي: الفخر.

4.خاتمة:

من خلال تحليلنا لبعض الجوانب من المقالة الأولى من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي وجدنا أنها تحتوي على إستراتيجيتي التصريح والتلميح التي تهدف إلى الإقناع بمختلف ما تحمله من مسوغات لا يمكن الخروج عنها، وكذا التأثير في المتلقي وخصوصا ما حوته تلك الخطب والنصوص.

إن الجمع بين أحد أهم مرتكزات البلاغة العربية ألا وهو علم المعاني ونظرية أفعال الكلام عند الغرب، أفضى بنا إلى وجود إشارات عند العلماء العرب القدامى تحمل سمات تداولية تم قراءتها في ضوء نظرية الاستلزام الحواري، وذلك حين قاموا بتحليل المعنى وكيفية الوصول إليه من خلال أسلوبي الخبر والإنشاء وخروجهما عن الدلالة الحرفية إلى دلالة غير مباشرة مستلزمة كشف عنها السياق والمقام الذي يرد فيه الخطاب على غرار:

- خروج الخبر عن معناه الحرفي إلى معنى مستلزم مقاميا مثل قول السبكي:" أما أهل بلادنا فهم مستغنون عن ذلك بما طبعهم الله تعالى عليه من الذوق السليم" فهذا القول يحمل قوتين إنجازيتين الأولى حرفية ممثلة في ملفوظ القول، والثانية مستلزمة ممثلة في الفخر.

- ومما خرج إليه النداء إلى معان استلزامية قول معاوية بن أبي سفيان ﷺ حين قال: "أيها الناس ! إن الحرب صعبة..."، فقوله "أيها الناس" لم يكن المقصود منه مجرد النداء بالأداة المحذوفة، بل يحمل دلالتين الأولى حرفية وهي الملفوظ والثانية هي القوة الإنجازية المستلزمة والمتمثلة في التخويف.

إن الوصول إلى الاستلزام الحواري لا يتم إلا بالاعتماد على السياق والمقام الذي دار فيه الخطاب، فالوصول إلى مقاصد المتكلم لا تتم إلا من خلال قاعدة مشتركة بين جميع أطراف العملية التواصلية، وكذا مختلف الظروف المحيطة بالخطاب.

اقتراحات الدراسة:

- بما أن العرب كانت لهم يد السبق في التنبه لظاهرة الاستلزام الحواري فلم تنقصهم إلا التسمية، وذلك أثناء معالجتهم لمفاهيم تتعلق بالمعنى ومعنى المعنى ومختلف الأغراض التي خرجت إليها الأساليب إلى معان مستلزمة، وهذا لخير دليل على قوة البلاغة العربية، مما يجعلنا ويحتم علينا المحافظة عليها والعمل على تطويرها.

- أما من ناحية اختيار هذه المدونة ودراستها من خلال هذا البحث الذي خص المقالة الأولى فقط دون المقالات الأخرى، التي تحمل في طياتها الكثير وتنتظر من يريد البحث والدراسة وذلك بجعلها ميدانا ثريا يشتغل عليه إجراء وتطبيقا.

5. الهوامش:

1- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص 16.

2- حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، ط2، إربد، الأردن ، 2014، ص266 .

3- أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، دط،1922، ج1، ص169.

4- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، 2002، ص33.

5- السكاكي أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1403- 1983، ص168.

6- سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة، مجلس النشر العلمي، ط1، جامعة الكويت، الكويت، 2003، ص 78، وما بعدها.

7- السكاكي، مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص168.

8- هدى عبد الغني باز، في العلاقة بين تحليل الخطاب والتداولية، مجلة جسور، القاهرة، ع1، ص3.

9- عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص 7.

10- المرجع نفسه، ص195.

11- المرجع نفسه، ص117.

12- المرجع نفسه، ص322 .

13- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، أدب الدين والدنيا، دار المنهاج، ط1، بيروت، لبنان،1424- 2013، ص 453 .

14- الرضي الإستراباذي، شرح الرضي على الكافية، عمل: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ج1، ص311.

15- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1430- 2009، ص75.

16- أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، دط، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، دط، 1340- 1922، ج1، ص 213.

17- السكاكي، مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص170.

18- القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق، ج1، ص214 .

19- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص33.

20- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية، 2007، ص68.

21- المرجع نفسه، ص18- 19.

22- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، دط، دس، ص262.

23- المرجع نفسه، ص66.

24- العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، الجزائر،2011، ص26.

25- محمد محمد يونس علي، علم التخاطب الإسلامي دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ص63.

26- القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق، ج1، ص 143.

27- محمد محمد علي يونس، علم التخاطب الإسلامي، مرجع سابق، ص 63.

28- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، مرجع سابق، ص 72، وما بعدها.

29- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول إسلام، دار المعارف، ط3، مصر، 1976، ص85.

30- علي محمود حجي الصراف، في البرغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 1431- 2010، ص150.

31- القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق، ج1، ص 214.

32- علي محمود حجي الصراف، في البرغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 150.

33- جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1424- 2003، ص241.

34- القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق، ج1، ص 213.

35- المصدر نفسه، ص154.

36- المصدر نفسه، ص166.

37- السكاكي، مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص332.

38- القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق، ج1، ص213.

39- علي محمود حجي الصراف، في البرغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص149.

40- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 1987، ص42 (الهامش).

41- أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2015، ص38.

42- علي محمود حجي الصراف، في البرغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مرجع سابق،ص154.

43- القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق، ج1، ص 212.

44- المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

45- المصدر نفسه، ص215.

46- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

47- أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، مرجع سابق، ص39.

48- القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق، ج1، ص 216.

49- المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

50- المصدر نفسه، ص182.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊